ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي التنبيه
للفقيه رحمه الله عن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم بعث سرية
فتعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما رأينا سرية قط
اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم بأعجل كرة منها واعظم
غنيمة قالوا نعم قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم يذكرون
الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم
فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة قلت ذلك الفضل من الله ولفي بالله عليما
وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يقعد في مكانه الذي صلى فيه بل له ان يتحول
عن الصف الى الموضع الذي اراد ان يجلس فيه لذكر او تلاوة او تعلم او تعليم
فان المقصود الاصلي انما هو اشغال الوقت بالذكر الالهي ولو في بيته او مكانه
نعم في محله افضل وفي مسجد افضل وفيما يلي المسجد كلما مكان واحد
وموضع واحد محمد حكما **ذاكرا الله في الغافلين** اي فيما بينهم من المشتغلين
عن الله بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها **بمنزلة الصابر** اي الغازي
المجاهد **في الفارين** اي في الجمع الذين فروا عن الكفار ولو كان فرارهم جائزا
لهم في بعض الصور فان الصبر على مرتبة فان الله تعالى مع الصابرين والنصر
مع الصبر فالذاكر قاهر لجند الشيطان وغالب على المطلوب والفار مقهور
ومغلوب قال المؤلف هو بتشديد الراء اي الفارين من الزحف اذا
التحم الحرب في قتال الكفار **رطس** اي رواه البزار والطبراني في الاوسط
عن ابن مسعود ورووي عن مالك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين اورده
رزين في كتابه ذكره ميرك ورواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود ايضا
بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ذاكر
الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين
كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء

في

في وسط الشجر التي قد حاتت من الصر يعني البرد الشديد وذاكر الله في
الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له
بعدد كل قصير وأعجم كذا في الجامع وقيل ذاكر الله في الغافلين بمنزلة العالم
في الجاهلين وبمنزلة الشعاع بين الجامدين وبمنزلة الحي بين الاموات او في
المقابر وبمنزلة السلطان بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر **ما من**
قوم جلسوا مجلسا ظرف او مفعول مطلق اي جلوسا وبيد الاول قوله
وتفرقوا منه اي من ذلك المجلس **ولم يذكروا الله فيه** وهو بالواو في
اصل الجلال وفي نسخة للاصيل فيحتمل العطف والحال واما على نسخة ترك
الواو فيتعين وقوعه للحال **الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار** استثناء مفرغ
من اعم الاحوال اي لم يجتمع ماذكر في حال من الاحوال تشبههم في غفلتهم
بحال تفرقهم من جيف حمار ونتنة فانهم حيث اشتغلوا بغير ذكر الله لا
يسمى اذ كان الكلام في جيفة الدنيا فكانهم استعملوا من اكل الحمار الميت
وفيه تنفير عن الغفلة وترهيب منه وترغيب في الذكر فان الذاكرين
يشبهون بمن اكل الطيبات واستعمل المستلذات ثم تخصيص الحمار لانه ابلد
الحيوانات قال المناوي اي عن نتنها وقبحها والجيفة جثة الميت وزاد في
النهاية اذا انتفخ ومجمله انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والتفرق عنه بالتفرق
عنها في الجملة قيل وضمن تفرقوا معنا تجاوزوا او بعدوا فعدي بعن **وكان**
اي ما ذكر من الجلوس والتفرق وعدم الذكر وذلك المجلس كما في الرواية
وقيل وكان الامر **عليهم حسرة يوم القيمة** وفي نسخة برفع حسرة على
ان كان تامة اي وقع عليهم حسرة وندامة حين لا ينفعهم الندامة **مس**
دت عب أس اي رواه الحاكم وابو داود والترمذي وابن حبان واحمد
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال
الترمذي حسن صحيح وفي تقديم الحاكم اشارة الى ان لفظ الحديث له لكن
تأخير النسائي عن الكل لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيب السابق ان
يذكر بعد الترمذي ولفظ الترمذي ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه

Copyright © King Saud University